بالشرع وفي ورود الشرع بذلك دليل على ان العقل غير موجب لانكاره
فاما اذا كان في ترك انكاره مضرة لاحقة بمنكره وجب انكاره بالعقل
على القولين معا واما ان لحق المنكر مضرة من انكاره ولم يلحقه
مضرة من كفه واقراره لم يجب الانكار لا بالعقل ولا بالشرع اما
بالعقل فلانه يمنع من اجتلاب المصالح التي لا يواري بها نفع واما
الشرع فقد روى ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال انكر المنكر بيدك فان لم تستطع فبلسانك فان لم تستطع فبقلبك
وذلك اضعف الايمان فان اراد الاقدام على الانكار مع لحوق المضرة
نظر فان لم يكن اظهار المنكر مما يتعلق باعزاز الدين واظهار كلمة الحق
يجب على المنكر اذا خشي بغالب الظن ضررا وتلفا فلم يحسن منه النكير
ايضا وان كان في اظهار النكير اعزاز دين الله تعالى واظهار كلمة الحق
حسن منه النكير مع خشية الاضرار والتلف وان لم تجب عليه
اذا كان الغرض قد يحصل له بالنكير وان استضر وقيل على هذا
الوجه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان افضل الاعمال كلمة حق عند سلطان
جائر فاما ان كان يقتل قبل حصول الغرض قبح في العقل ان يتعرض
لانكاره وكذلك لو كان الانكار يزيد المنهي عزا يفعل المنكر ولجاجا
في الاستكثار منه اقبح في العقل الحالة الثالثة ان يكون فعل المنكر
من جماعة قد تظاهرت عليه وعصبة قد تحزبت ودعت اليه فقد اختلف
الناس في وجوب انكاره على مذاهب شتى فقالت طائفة من اصحاب
الحديث واهل الاثار لا يجب انكاره والاولى بالانسان ان يكون كما قال
مسكما لسانه بيده وداعا غير منكر ولا مستقر وقالت طائفة اخرى
ممن يقول بظهور المنتظر لا يجب انكاره ولا الغرض لان انه الا
ان يظهر المنتظر فيتولى انكاره بنفسه ويكون واحينئذ اعوانه وقالت

طائفة

طائفة اخرى منهم الاصم لا يجوز للناس انكاره الا ان يجتمعوا
على امام عدل فيجب عليهم انكاره معه وقال
جمهور المتكلمين انكار ذلك واجب عليه والدفع عنه لازم على
شروطه في وجوب اعوان يصلحون له فاما مع فقد الاعوان
فعلى الانسان الكف لان الواحد قد يقتل قبل بلوغ الغرض
فيه وذلك قبيح في العقل ان يتعرض له فهذا حكم ما اكد الله
به اوامره وايد به زواجره من الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر وما يختلف من احوال الآمرين والناهين عنه ثم ليس يخلو
حال الناس فيما امر وابه ونهوا عنه من اوغال الطاعات واجتناب
المعاصي من اربعة احوال فمنهم من يستجيب الى فعل الطاعات
ويكف عن ارتكاب المعاصي وهي اكمل احوال اهل الدين وافضل
صفات المتقين فهذا يستحق جزاء العاملين وثواب المطيعين
روى محمد بن عبد الملك المدني عن نافع عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذنب لا ينسى والبر لا يبلى والديان
لا يموت فكن كما شئت فكما تدين تدان وقيل كل يحصد
ما يزرع ويجزى ما يصنع بل قالوا ازرع يومك حصاد غدك
ومنهم من يمتنع من افعال الطاعات ويقدم على ارتكاب المعاصي
وهي اخبث احوال المكلفين وشر صفات المتعبدين فهذا
يستحق عقاب اللاهي عن فعل ما امر به من طاعته وعذاب
المجتري على ما اقدم عليه من معاصيه وقد قال
ابن شرمة عجبت لمن يحتمي من الطيبات مخافة الداء كيف
لا يحتمي من المعاصي مخافة النار اخذ ذلك
بعض الشعراء فقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)